

الوصف السمعي فن ابصار السمع

Audio Description as an Art of Visualizing The Sound

د. بدار حورية¹¹ جامعة الجبالي ليايس سيدي بلعباس، houriabadar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/06/06 تاريخ القبول: 2024/06/29 تاريخ النشر: 2024/12/26

الملخص:

يعدّ الوصف السمعي نوعاً من أنواع الترجمة السمعية البصرية، وهي تقنية تمكن فئة المكفوفين وضعاف البصر من متابعة الإنتاج السمعي البصري. وتعتمد على صوت مصاحب للأحداث يصف المشاهد التي يتعذر متابعتها من خلال الصورة. ويعود ظهور هذه التقنية إلى سنة 1975 من طرف غريغوري فرازي Gregory Frazier الذي كان يشدّ انتباهه قيام زوجة صديقه بوصف كل ما يمر من صور ومشاهد تبث على التلفزيون، ومن هذا الموقف الإنساني استوحى فكرة الوصف السمعي التي سميت في بداياتها بتقنية الرؤية السمعية Audiovision.

بعدها توسعت لمتنوع الدراسات وتتضاعف في هذا المجال كي تشمل النظم اللسانية والترجمة والفلسفة والسميائيات ونظريات الإلقاء والتلقي.

كلمات مفتاحية: التمكين؛ الوصف السمعي؛ المكفوفون وضعاف البصر؛ الترجمة السمعية البصرية.

Abstract:

Audio description is a type of audiovisual translation, it is a known as a technique that enables blind or visually impaired people to follow audiovisual production. It relies on a voice accompanying the events to describe scenes that cannot be followed through pictures. The emergence of this technique goes back to 1975 and was introduced by Gregory Frazier,

who was intrigued by his friend's wife describing all the pictures and scenes that passed on television. From this humane situation, he was inspired to create audio description that has become to be known as Audiovision.

Later on, many studies expanded in this field to include linguistic systems, translation, philosophy, semiotics, and theories of speech and reception. and reception

Keywords: Accessible; Audio Description; Blind and Visually Impaired People; TAV.

المؤلف المرسل: د. بدار حورية، الإيميل: houriabadar@gmail.com

مقدمة:

عرف ميدان الترجمة في السنوات الأخيرة سيلا عارما من الدراسات والأبحاث لاسيما حقل الترجمة السمعية البصرية، الأمر الذي ينبئ بميلاد تخصص أكاديمي جديد يزخر بمنظرين واعدن يبذلون كل ما في وسعهم للإلمام بالمسائل والقضايا المتعلقة بهذا الحقل الخصب كي يخلصوا في النهاية إلى تخصص حديث قائم بذاته، ولا يتحقق هذا إلا إذا اتبعوا مقاربة تعتمد على سرد أقل ونظريات أكثر، فالتطور السريع الذي يشهده العالم الالكتروني والرقمي أعطى دفعا قويا لإنتاج وتوزيع السمعي البصري، وبالتالي زيادة معتبرة في عدد النصوص السمعية البصرية كقاعدة لدراسة معمقة تستدعي مناهج ومقاربات تتماشى ومتطلبات العصر.

يتكوّن النص السمعي البصري من أنظمة سيميائية متعدّدة تشمل كلاً من نظام الصورة ونظام الصوت ونظام المؤثرات الخاصة ونظام الموسيقى ونظام اللغة الشفوية المتمثلة في حوار الفيلم، على عكس النص المكتوب. ونخص بالذكر الصورة التي يتم الاعتماد عليها بشكل أساسي لنقل محتويات مختلفة؛ هذه الصورة التي يمكن اعتبارها الطفرة

التي غيرت حياة الأفراد والشعوب، فلا حدث يقع في أي بقعة إلا وتغزو صوره وصداه كل العالم.

ولأن الترجمة السمعية البصرية هي الأداة التي تستخدم في نقل المعلومات فإنها تسعى جاهدة لجعل النتاج السمعي البصري في متناول جميع فئات المجتمع، بما في ذلك الأشخاص ذوو الهمم.

الإشكالية:

تدور اشكالية البحث حول حقيقة ما إذا حافظت الترجمة السمعية البصرية على خصوصيتها في ظل إدراج أنواع وتقنيات حديثة تواكب التطور التكنولوجي كي توفي حق الإنسانية بجميع شرائحها متعة تذوق الفنون، وتجلت الإجابة عنها في عدة تساؤلات انصهرت على النحو الآتي:

- ما المقصود بالوصف السمعي؟ وما هي سمات الوصف السمعي؟
- على ماذا تعتمد هذه التقنية خاصة فيما يتعلق بنقل المشاعر والتعبير المختلفة؟
- ماهي الصورة الكيفية التي تخدم بها هذه التقنية الأشخاص ضعاف البصر والكفيفين؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على تقنية ترجمة تحمل على عاتقها خدمة إنسانية نبيلة، تعنى بالمكفوفين وضعاف البصر من صغار وكبار، كي لا يتم حرمانهم من الاستمتاع بحياتهم الثقافية، ورغم أن ظهورها في هذا العالم حديث حدث ظهور مختلف أنواع الترجمة السمعية البصرية بتأخر بسيط، بيد أن نظيراتها تمكنت من غزو العالم

في حين لم تتمكن هذه التقنية من تحقيق ربع ما حققته مثيلاتها من الاهتمام والبحث لا سيما في مجال فنون العرض.

أهداف الدراسة:

تطمح الباحثة في مسعاها العلمي إلى تحقيق جملة من الأهداف المتمثلة في:

- التأكيد على أهمية التكامل بين المادة السمعية البصرية في صورتها الفنية وتقنياتها الترجمية التي تخدم الضريين وضعاف البصر.
- الكشف عن مدى أهمية ادراج تقنية الوصف السمعي في فنون العرض للجمهور الضري وضعيف البصر.
- ابراز دور تقنية الوصف السمعي والتأكيد على ضرورة أخذ القوانين والتشريعات الحق الثقافي لذوي الإعاقات البصرية بعين الاعتبار.
- السعي إلى إيضاح دور الوصف السمعي في جعل النتاج السمعي البصري متاحا للمكفوفين وضعاف البصر.

1. ماهية الوصف السمعي (المفهوم، التاريخ، الآليات)

1.1. مفهوم الوصف السمعي:

- أ- لغة: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة حول تعريف الوصف لغة ما يلي:
- وصف يصف، صف، وصفا وصفة، فهو واصف، والمفعول موصوف، وصف الشيء/ وصف فلانا: 1-نعتة بما فيه - قال فيه كلاما لا يوصف¹.

-رسم صورته بدقة. وصف منظرا: نقل صورة حسية وتحديدًا دقيقًا مفصلاً لما يراه. وصف الخبر: حكاة بالتفصيل. وصف الثوب الجسم: أظهر حاله وبيّن هيئته. وصف الطبيب الدواء: عينه باسمه ومقداره وكيفية التداوي به.

أمّا في معجم لسان العرب فقد جاء: "وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاًها"².

ب- اصطلاحا:

أمّا اصطلاحا فقد وردت تعاريف عدة نذكر منها:

هو فنّ من فنون الاتصال اللّغوي، يُستخدم لتصوير المشاهد وتقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاعر والانفعالات وتقريب حالة الموصوف بالنسبة للمتلقّي. "والوصف جزء من منطق الإنسان، لأنّ النفس محتاجة إلى ما يكشف لها من الوجودات ويكشف للموجودات منها، ولا يكون ذلك إلا بتمثيل الحقيقة، وتأديتها إلى التّصور في الطريق السمع والبصر والفؤاد"³.

يعتبر الوصف السمعي نوعا من أنواع الترجمة السمعية البصرية (TAV)، وهي مجال بحث خصب أضحى أكثر شهرة وأكثر نقاشا في دراسات الترجمة منذ الذكرى المئوية السنوية للسينما (1995) والتي تزامنت مع ازدهار ما يسمى بالتقنية الجديدة. ومع ذلك، فقد كانت الترجمة دائما تحديًا في تاريخ السينما.

كما أن العديد من المنظرين اعتمدوا مصطلح "ترجمة الشاشة"، كمصطلح دال على هذا النوع من الترجمة، وتكمن غايتها في تلبية متطلبات المجتمع الحالي والتي تتزايد أكثر فأكثر مستغلّة التكنولوجيات المتطورة.

تعرفها داليا كيارو Delia Chiaro في مقالها "مسائل حول الترجمة السمعية البصرية" على أنّها: على أنّها "نقل بين اللغات للإشارات اللفظية عندما يتم تحويلها

والوصول إليها بصريا وصوتيا، عادة ولكن ليس بالضرورة، عن طريق بعض أنواع الأجهزة الإلكترونية⁴.

ويقسمها رومان جاكوبسون Roman Jakobson في مقالته "حول المظاهر اللغوية للترجمة" إلى ثلاثة أنواع للترجمة: أولها الترجمة ضمن اللغة الواحدة (Traduction intralinguistique) وهي تفسير الإشارات اللفظية بواسطة إشارات لفظية أخرى في اللغة نفسها، وثانيها الترجمة بين لغتين مختلفتين أو الترجمة الصرفة (Traduction Interlinguistique) وهي تفسير الإشارات اللفظية باستخدام إشارات لفظية بلغة أخرى، أما ثالث نوع فهو ترجمة سيمياء نصين أو التحويل (Traduction intersémiotique ou transmutation) وهي تفسير الإشارات اللفظية بواسطة نُظم إشارات غير لفظية أو العكس⁵.

بما أن الوصف السمعي يعتمد على ترجمة ما هو مرئي إلى ما هو لفظي، فإنه يندرج ضمن النوع الثالث (صورة←صوت). وهذا ما اتفق عليه العديد من المنظرين من بينهم بينيك Benecke وبراون Braun وأوريرو Orero وبورن وهورتادو Bourne & Hurtado⁶.

أو كما وصفها خورخي سانتاس دياز George Ciaz Cintaz على أنها تحويل الإشارات غير اللفظية إلى كلمات⁷.

ويضيف كل من جان مارك لافور Jean-Marc Lavaur وأدريانا ساربان Adriana Serban ما يلي: "تعتبر الرؤية السمعية أو الوصف السمعي الخاص بالمكفوفين وضعاف البصر، هي الأخرى، شكلا جديدا من أشكال الترجمة بحيث يتم فيه نقل لغة الصور إلى لغة الكلام"⁸.

وكان يسمّى سابقا بالرؤية السمعية Audiovision، من مبدأ أنه يعتبر تقنية وصف شفوي للأفعال المرئية التي تسمح للأشخاص المكفوفين أو ضعاف البصر بمتابعة وفهم مجريات الفيلم أو البرامج التلفزيونية أو الحصص أو الأحداث المباشرة كالعروض المسرحية أو الأحداث الرياضية أو العروض الجماهيرية.

وفي هذا الصدد، جاء تعريف **برند بينيك** Bernd Benecke: "يؤرّ الوصف المعلومات المهمة التي لا يمكن للشخص الضريح إدراكها إلا عن طريق السمع. ومن ثمة يجعل المنتج السمعي البصري فيلما كان أو برنامجا تلفزيونيا متاحا لهذه الفئة. إذ يصف السرد الإضافي الحركة ولغة الجسد وتعابير الوجه والمناظر الطبيعية والأزياء. ويتداخل ذلك الوصف بين الحوار بحيث لا يتعارض مع المؤثرات الصوتية والموسيقية المهمة⁹.

يحدّد الوصف السمعي الأفعال والحركات والديكورات والمناظر الطبيعية والأزياء وكذا الإرشادات الحرفية الرقمية المرئية مثل جينيريك برنامج أو فيلم أو قراءة عناوين فرعية (السترجة) (Le sous-titrage) قد جاءت بلغة أجنبية. وعلاوة على ذلك، فإنّه يعرض الأصوات التي يصعب تحديدها وكذا تعابير الوجه الواضحة على الشخصيات.

وعلى الرغم من أن الوصف السمعي قد خُصّص بالدرجة الأولى إلى المكفوفين وضعاف البصر غير أنّ فئات عدة تستفيد من هذه التقنية. فحسب **ليمباخ**¹⁰ Limbach هنالك أشخاص يعتبرون الوصف السمعي أداة تعليمية بغية إتقان لغة أجنبية.

ونحدد أن الوصف السمعي يمكن تعريفه على أنه تقنية ترجمة أخذت على عاتقها خدمة إنسانية تتجلى في تمكين الضريين وضعاف البصر من تخيل الصور البصرية بواسطة الملكة السمعية عن طريق الشرح المفصل لكل ما يظهر في المشاهد بحدود الفواصل الزمنية التي تتخلل الحوارات.

ينقل الوصف السمعي المفاهيم السيميائية حيث يجعل فنون العرض عامة والأفلام السينمائية على وجه الخصوص متاحة لنطاق أوسع من الجماهير .
يمكن ايجاد العديد من التوصيات حول الوصف السمعي في الدراسات والمبادئ التوجيهية القائمة. تنصّ هذه الدراسات على أن العناصر المرئية سواء أكانت غير لفظية أم ذات طبيعة كتابية، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إنشاء الوصف السمعي.

2.1. تاريخ الوصف السمعي:

عرفت المجتمعات القديمة أنواعا من الفنون الأدبية المبنية أساسا على الوصف التعبيري الممزوج بالحكمة والخيال من خلال السرد القصصي أو الروائي، يقدمه رواية متمرسون يمتلكون حصيلة لغوية وقدرات إلقاء عالية.
وبعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر ظهر اختراع المذياع الذي نقل المعلومات والخبرات المعرفية بشكل أوسع وأسرع، استمتع به عامة الناس بما فيهم ذوو الضرر البصري لاعتماده على حاسة السمع¹¹، إلى أن ظهر اختراع السينما والتلفزيون وما لحق بهما من اختراعات لأشرطة CD والـ DVD التي مزجت بين تقنية الصورة والصوت؛ الأمر الذي أوجد فجوة بين ذوي الإعاقات البصرية وتلك الوسائل التقنية الحديثة؛ ما دفع مجموعة من المهتمين في مجال الاختلافات البصرية¹² للبحث عن طرق تقليص تلك الفجوة التي تكبر وتتسع مع التطور التكنولوجي؛ فظهر ما يسمى بتقنية الوصف السمعي.

وبحسب الجمعية الفرنسية للترجمة السمعية البصرية (AFA)، يرجع ظهور تقنية الوصف السمعي إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1975 من طرف غريغوري فرازيير Gregory Frazier، الذي شغل منصب أستاذ بجامعة سان فرانسيسكو San Francisco ، إذ كان له صديق ضرير يرتاد لزيارته، فشده قيام زوجته بوصف كل ما يبيت في شاشة التلفزيون من صور ومشاهد، ومن هذا الموقف الإنساني استوحى فكرة الوصف السمعي¹³.

وفي البداية أطلق على هذه التقنية تسمية Audio vision، حيث قام **غريغوري فرازيير** Gregory Frazier بعرض هذه التجربة على عميد الكلية التي يدرس بها، السيد **أوغوست كوبولا** August Copola (أب الممثل الشهير **نيكولا كاج** Nicolas Cage وأخ الممثل العالمي **فرانسيس فورد كوبولا** Francis Ford Coppola)، والذي تبناها كمشروع فقام بإعداد منهج دراسي أكاديمي يهدف إلى تطوير الوصف السمعي للبرامج التلفزيونية والسينما. وفي سنة 1988 قام الإثنان بفتح باب للتكوين في تقنية الوصف السمعي، واستفاد من التكوين مجموعة طلبة فرنسيي الجنسية. وفي السنة ذاتها أنتج فيلم Tucker وهو أول فيلم بتقنية الوصف السمعي لـ **فرانسيس فورد كوبولا** Francis Ford Coppola. بعدها أعطى August Copola فرصة تطوير مشروعه السمعي البصري للجمعية التي تعنى بشؤون المكفوفين وضعاف البصر Association Valentin Haüy (AVH)¹⁴، ومن ذلك العهد تقوم هذه الجمعية بمضاغفة قائمة الأفلام الجدد المزودة بتقنية الوصف السمعي¹⁵.

فعلى الرغم من أن جمعيات عدة تركز جهودها من أجل النهوض بالوصف السمعي إلا أنه يبقى تمكينهم من الثقافة محدود، بحسب ما صرحت به جمعية (AVH) 2014: "هنالك القليل من قاعات السينما المجهزة بالوصف السمعي، على الرغم من إمكان توفير هذه التقنية بسهولة وعلى نطاق واسع بفضل التطور الرقمي"¹⁶.

3.1. آليات الوصف السمعي:

والوصف السمعي عمل إنساني وجهد مضني، فعلى الواصف أن يكون مؤمنا بهذه النقطة ليسخر جهوده لإنجاح مهمته، فهو عملية صعبة خاصة توجه لجمهور خاص. لا تقتصر هذه العملية على الموهبة وتطويع مفردات اللغة فقط، وإنما اكتساب معرفي متواصل

لصقل موهبته في إنطاق الصور بأسلوب لغوي واضح وسهل يصل إلى السّامع، فيفهمه ويُعَيشه ويصدقَه ويستمتع به.

وأشار سالواي Salway و غراهام Graham إلى أن: "لغة الوصف السمعي غنية بالمعلومات المتعلقة بالشخصيات وبمظهرها الخارجي، ولكن لا يتم الوصف السمعي للمعلومات المرتبطة بحالاتهم المعرفية، بما في ذلك عواطفهم، بشكل مباشر. مع ذلك، يتم التلميح لذلك عندما تبرز مرئيا في الفيلم"¹⁷.

ينبغي أيضا مراعاة المبادئ التوجيهية للوصف السمعي (AD Guidelines) بحكم أنّها تخلق صعوبات إضافية: أمور مثل ضيق الوقت بين الحوارات والأصوات ومجموعة من العناصر الصوتية الأخرى التي تحد من اختيارات الواصف لا محالة. في حين أنه من المهم نقل- بطريقة أو أخرى - الحالات العاطفية للشخصيات في الوصف السمعي. فإن ايجاد توازن في مختلف العناصر المطروحة واتخاذ قرار حول مقدار المعلومات المتعلقة بالعواطف والايماءات التي ينبغي نقلها هو -بلا شك- مهمة صعبة مليئة بالتحديات¹⁸.

1.3.1. الاتصال غير اللفظي:

وفقا لبايتوس Poyatos يستند التواصل على ثلاثة محاور: اللغة، وما وراء اللغة ولغة الجسد وسنركّز في هذه الدّراسة على المحورين الأخيرين، أي الاتصال غير اللفظي:

1. ما وراء اللغة (Paralanguage):

يتعلّق ما وراء اللغة بجميع جوانب الصمت التي لا تدخل ضمن الرسالة الشفهية، تشمل نبرة ومستوى الصوت والسرعة التي يتم بها إيصال الرسالة والتوقّف والتردد بين الكلمات. هذه الإشارات يمكنها أن تُظهر المشاعر التي تحيط بما يقال¹⁹.

1.1. لغة الجسد (Kinésique):²⁰

التواصل غير اللفظي أمر ضروري لفهم الفيلم وهو يتضمن الإيماءات وتعابير الوجه وإشارات اليد ووضعية الذراعين والساقين والمشية وغير ذلك، وسيتم تفسيرها فيما يلي:

1.1.1. الإيماءات (Les Gestes):

يمكن تحليل الإيماءات من وجهة نظر تواصلية، بما أنها تحمل معانٍ تماماً مثل الكلمات. وفي إطار الوصف السمعي، يمكن تصنيف الإيماءات إلى فئتين: الحركات الداخلية التي تقوم بها الشخصيات أو الأشياء الموجودة في المجال البصري، والحركات الخارجية الناجمة عن تدخّل المخرج.²¹

حددت البحوث التقسيمات المختلفة للإيماءات التي تم تفصيلها أدناه مع وصف الغرض الذي تستخدم لأجله:

- **الإشارات:** تطلق على الإيماءات التي لها وظيفة الكلمات نفسها على سبيل المثال الإشارات التي تعني نعم أو حسناً أو تعال هنا. مع ذلك يجب توخي الحذر، فعلى الرغم من أن بعض الإشارات هي معروفة عالمياً، إلا أن هناك إشارات يجب تفسيرها في سياقها الثقافي، أي حسب ثقافة الناس في المنطقة المستخدمة فيها.²²
- **التصوير والتوضيح:** وهي الإيماءات التي ترافق الكلمات لتوضيح الرسالة الشفهية. على سبيل المثال حركة اليد الدائرية الشائعة التي ترافق عبارة مرارا وتكرارا أو إيماءة الرأس عند قول هناك.
- **تعبيرات التأثر:** وهي الإيماءات التي تدلّ على المشاعر والعواطف التي نشعر بها، وتكون غالباً غير مقصودة وقد تتعارض مع ما يقال. تعطي هذه التعبيرات مؤشرات قوية عن الحالة النفسية أو العاطفية الحقيقية للشخص.²³

- إيماءات التفاعل والتجاوب: هي الإيماءات التي تستخدم للتفاعل أثناء التحدث مع الشخص الآخر. على سبيل المثال إيماءات الرأس وإبداء الاهتمام أو الملل²⁴.
- السلوكيات التكيفية: هي سلوكيات غير لفظية التي إما تلبي حاجة جسدية كحك الجلد أو تعديل وضعية الجلوس، أو تشكل حاجة نفسية كعض الشفاه عند الدهشة أو قضم الأظافر في حالة التعصب²⁵.

2.1.1 تعابير الوجه (Expressions faciales):

يعدّ وجه الانسان معبراً للغاية، وهو قادر على التعبير عن عدد لا يحصى من المشاعر دون أن يقول كلمة واحدة، فهناك تعابير الوجه عن السعادة والحزن والغضب والمفاجأة والخوف والإشمئزاز، وهي نفسها تعابير عالمية موحدة بين الثقافات المختلفة.

3.1.1. العواطف (Les Emotions):

بما أن كل حركة أو إيماءة يمكن أن تنقل عاطفة، فإن التحدي الإضافي يكمن في تصنيف هذه العواطف، والأكثر صعوبة هو العلاقة المباشرة بين عاطفة معينة والإيماءة التي تعبر عنها.

يكمن الموضوع في معرفة ما يجب إدراجه ومتى يتم ذلك بالضبط. مع الأخذ بعين الاعتبار بقية المواد السمعية على الشريط الصوتي، يبقى السؤال حول كيفية تقديم المعلومات.

يشير غامبي Gambier إلى أن متطلبات محتوى وتفاصيل الوصف السمعي تختلف حسب درجة العمى (فقدان البصر) وأقدميته. وبالتالي، سيكون للأشخاص المكفوفين منذ الولادة احتياجات أخرى غير أولئك الذين يعانون من نقص ضئيل في الرؤية والانتباه

مثل كبار السن أو أولئك الذين يعانون من مرض معين يجعلهم يعانون من ضعف البصر²⁶.

يؤكد اتحاد البث الأوروبي EBU أن ضعف البصر هم أشخاص من كل شرائح المجتمع، لكل واحد منهم قصة مختلفة وتعلّما ووضع اجتماعيا مغايرا. وبما أن كل فرد يصاب بشكل فريد. يمكن أن تختلف تجربة هذه الإعاقة بشكل كبير من شخص لآخر وبالتالي حتى احتياجاتهم²⁷.

يميز فيركورتران Vercauteren اختلافين رئيسيين بين الاتصال البصري والاتصال اللفظي واللذين يعقدان عملية الوصف السمعي. من ذلك أن الاتصال البصري ضمنى أكثر من الاتصال اللفظي. يمكن أن يجد الواصف السمعي صعوبة في تحديد الرسالة التواصلية الفعلية من وراء الصور. وفي الواقع، لا يمكن أن يكون متأكدا بنسبة مائة بالمائة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تنبثق عدة رسائل عن الاتصال المرئي بشكل متزامن. فيما يخص الاتصال اللفظي فإنه يفرض عرضا متتاليا للمعلومات، وبالتالي يأخذ مزيدا من الوقت. من جهة أخرى، لا يمكن إدراج الوصف في الشريط الصوتي إلا عندما ينعدم الحوار أو المؤثرات الصوتية ذات أهمية. لهذا السبب يتعدّر وصف كل ما يظهر على الشاشة في بعض المرات، فيضطرّ الواصف السمعي لانتقاء المعلومات الأكثر أهمية²⁸.

يمكن للعمل المشترك بين الواصفين السمعيين وأشخاص مكفوفين أو ضعاف البصر -منذ بداية إنشاء الوصف السمعي- أن يكون وسيلة فعّالة لعملية الانتقاء. وهذا ما يقوم به التلفزيون العمومي الألماني Rundfunk Bayerischer وفقا لما جاء به دوتش Dosch وبينيك Benecke يحتوي كل فريق على واصفين سمعيين وخبير ضعيف البصر³⁹.

تتعلق آخر مشكلة عامة بنوع الفيلم، بحيث تشير العديد من المصادر إلى أن الوصف السمعي للنوع الكوميدي الدرامي ليس بالأمر الهين على الإطلاق. وتؤكد توجيهات اللجنة الدولية للاختبار ITC guidelines على أن البرامج الفكاهية والكوميديّة هي الأكثر صعوبة في وصفها عن طريق السمع³⁰. حيث يتعلق الأمر بوصف حالة فكاهية دون المساس بالأفعال على الشاشة. وبالفعل قد تجعل الكلمات المستعملة الوضع فكاهيا أكثر أحيانا أو أقل فكاهة أحيانا أخرى.

خاتمة:

أصبح مجال الترجمة السمعية البصرية مجالا خصبا وغنيا، متعدد الآفاق والموضوعات، والكّم الهائل للإنتاج السمعي البصري لا سيما في مجال فنون العرض، أوجد فجوة بين ذوي الإعاقات البصرية وتلك الوسائل التقنية الحديثة؛ ما دفع المهتمين في مجال الإعاقات البصرية للبحث عن طرق تقليص تلك الفجوة المتزايدة النمو في كافة جوانب الحياة التثقيفية والتعليمية؛ فظهر ما يسمى بتقنية الوصف السمعي كباب يشع ليعت الأمل في هذه الفئة.

وكما تمّ بيانه في ورقتنا البحثية، تعد هذه التقنية حديثة النشأة ولم تعرف انتشارا واسعا بعد، على الرغم من أهميتها الكامنة في تمكين فئة المكفوفين وضعاف البصر من التعامل مع العالم المتعدد الوسائط، والهدف من هذه التقنية هو التأكيد على أن الإعاقة البصرية لم تكن في يوم عقبة في وجه الاندماج الكامل في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتمكين هذه الشريحة من التمتع بحقها في الثقافة والترفيه والحلم والمعرفة.

وعليه، يتبين لنا:

- أن الوصف السمعي سرد إضافي للتفاصيل المعروضة على الشاشة، فحين يصمت الحوار ويحل الصمت، يبدأ السرد للواقع المعروض على الشاشة يبدأ الراوي في توضيح التفاصيل ليكون بمثابة سيناريو ناطق للمكفوفين.
- من المهم أن يكون الواصف السمعي بارعا ليتمكن من ترجمة الصورة بتعبير صادق ودقيق، لنقل الانفعالات والمشاعر والمواقف النفسية والحركية إلى الجمهور الكفيف، ذلك أن فهم الصورة بشكل عميق من طرف المترجم ينقل التخييل.
- مدى أهمية ترجمة العواطف ولغة الجسد في الوصف السمعي واستحالة التخلي عنها.

التوصيات:

- ضرورة الالتفات لهذه الفئة كي تتمكن من حقها في الاستمتاع بفنون العرض خاصة وأن اختصاص الترجمة السمعية البصرية متاح في أكثر من جامعة بجامعات الوطن.
- الاهتمام بالتكوين في مجال الوصف السمعي، فمن الضروري أن يكون الواصف السمعي بارعا ليتمكن من ترجمة الصورة بتعبير صادق ودقيق، لنقل الانفعالات والمشاعر والمواقف النفسية والحركية إلى الجمهور الكفيف.
- من الضروري أن يجمع الواصف السمعي بين موهبة التمثيل وكفاءة الترجمة كي يؤدي دوره بشكل كامل.
- الإسراع للخوض في غمار هذا المجال خاصة وأن بلدانا عربية عديدة كانت سباقة إليه رغم تواضع امكانياتها.

الاحالات والهوامش:

¹ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، معجم لسان العرب، ط.3، بيروت، دار صادر، 1965.

² مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط.2، ج.3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1974، ص119.

³ Jeremy Munday, The Routledge companion to translation, Ed.Routledge, London, 2009, p.141.

⁴ سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط.1، 2012، ص.38.

⁵ Sabine Braun, Audio Description Research: State of The Art and Beyond, Translation Studies in the Third Millennium 6, in press.p.2.
https://www.researchgate.net/publication/30930831_Audiodescription_Research_State_of_the_Art_and_Beyond consulté le 14/02/2024

⁶ Pauline Courvalin, De l'image au mot: Analyse comparative de l'audio-description, mémoire de Master, Université de Leipzig, Allemagne, 2017, p.13.

⁷ Bernd Benecke, Audiodescription, Bayerischer Rundfunk, Munich, Germany, 2004, p.78.

⁸ Jean Marc Lavaur et Adriana Serban, La traduction audiovisuelle: approche interdisciplinaire du sous-titrage, Traducto, de boeck, 2008, P6.

⁹ Christiane Limbach, La audiodescripcion filmica y el aspecto de la neutralidad, Alemania, Ed: Diplomica Verlag, Hamburg, 2012, p.29.

¹⁰ تعتبر حاسة السمع أول منافذ الإدراك وهي أبلغ من البصر وفي ذلك تأكيدات جمة أولها ذكر كلمة السمع في القرآن الكريم سابقة للبصر. ينظر: محمد متولي الشعراوي، مختصر تفسير الشعراوي، ج.03، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر، دت، ص.25.

¹¹ اعتمدت الباحثة على كلمة اختلافات ومشاكل وضرر لأنها تعتبر كلمة إعاقة كلمة جارحة.

¹² Anseeuw Hanne, Analyse de l'audiodescription des émotions, Mémoire de master, Université Gent, Belgique, 2013-2014, p.13-14
https://libstore.ugent.be/fulltxt/RUG01/002/162/211/RUG01-002162211_2014_0001_AC.pdf

¹³ Anseeuw Hanne, Analyse de l'audiodescription des émotions, Analyse de l'audiodescription des émotions, Op cit, p.14.

¹⁴¹ هي جمعية فرنسية ناشطة في مجال الإعاقة البصرية والعمل الاجتماعي، نشأت سنة 1889 على يد موريس دو لا سيزيران Maurice de la Sizeranne، واعترف بها سنة 1891؛ تهدف هذه الجمعية إلى دمج المكفوفين في المجتمع وإخراجهم من عزلتهم وإكسابهم الثقة في أنفسهم إضافة إلى إيجاد حلول لمشاكل واحتياجات المكفوفين في المجتمع لتمكينهم من ممارسة حياة طبيعية.

Les équipes du comité Valentin Haüy Paris Île-de-France, Présentation,
https://www.avh.asso.fr/nous-decouvrir/presentation#anchor_summary_h2_2 consulté le: 11/03/2024.

¹⁵ Sabine Braun, Audio Description Research: State of the Art and Beyond, University of Surrey, 2008, pp.14-30.

¹⁶ Les équipes du comité Valentin Haüy Paris Île-de-France, Présentation, www.avh.asso.fr consulté le 24/04/2018.

¹⁷ See: Salway Andrew and Graham Mike, Extracting information about emotions in films, 11th ACM Conference on Multimedia , University of Surrey, United Kingdom, Nov 2003, P299-300.

¹⁸ Brenna Adams, Explore the definition and examples of paralanguage and how it is used as a form of nonverbal communication, <https://study.com/learn/lesson/what-is-paralanguage-examples-communication.html>, Updated: 11/21/2023, consulté le : 25/03/2024.

¹⁹ Hanne Anseeuw, Analyse de l'audiodescription des émotions, Op cit, p.14.

²⁰ Ibid., p. 14-15.

²¹ Ibid., p. 15.

²² Ibid., p.16.

²³ جميل السلحوت، لغة الجسد: هل تشكّل طريق العبور إلى أفكار الآخرين؟ مجلة الميادين نت، مجلة رقمية، بيروت، لبنان، <https://www.almayadeen.net/misc>، اطلع عليه في: 2024/04/17.

²⁴ Laure Morisset et Frédéric Gonant, L'audiodescription Principes et orientations, décembre, 2008, pp.1-7. <https://www.alain-bensoissan.com/wp-content/uploads/255205.pdf>. consulté le 17/04/2024

²⁵ Simon J, Burton MJ, Marques AP, Bourne RR, Congdon N, Jones I, (2020), Blindness and vision impairment, www.euroblind.org/about-blindness-and-partial-sight/facts-and-figures , consulté le 13/04/2024

²⁶ Yves Gambier, la traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta: Journal des traducteurs, V49,N°1, Avril 2004, p9. <https://id.erudit.org/iderudit/009015ar> DOI: <https://doi.org/10.7202/009015ar>

²⁷ Vercauteren Gert, A narrational Approach to Content Selection in Audio Description; Towards a Strategy for The Description of Narratological Time, MonTi Monografías de traducción e interpretación, N° 4, 2012. <http://rua.ua.es/dspace/handle/10045/26948>

²⁸ Anseeuw Hanne, Analyse de l'audiodescription des émotions, Op cit, p.14.

²⁹ Jorge Diaz Cintas, Pilar Orero and Aline Remael, Media for all : Subtitling for the deaf, Audiodescription and sign language, Rodopi,Amsterdam-New York, 2007, p.118.

³⁰ Agnieszka Chmiel and Iwona Mazur, AD reception research: Some methodological considerations, Adam Mickiewicz University, Poznan, Poland, 2012, p.58.

قائمة المراجع:

- الكتب:

- باسنت سوزان، دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط.1، 2012.
- الرافي مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، ط.2، ج.3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1974.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، معجم لسان العرب، ط.3، بيروت، دار صادر، 1965.
- Benecke Bernd, Audiodescription, Bayerischer Rundfunk Ed, Munich, Germany, 2004.
- Diaz-Cintas Jorge, Orero Pilar and Remael Aline, Media for all : Subtitling for the deaf, Audiodescription and sign language, Rodopi, Amsterdam-New York, 2007.
- Limbach Christiane, Audiodescripcion filmica y el aspecto de la neutralidad, Diplomatica Verlag Ed, Hamburg, Alemania, 2012.

- الدوريات:

- Gambier Yves, la traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta: Journal des traducteurs, V.49, N°1, Avril 2004.
<https://id.erudit.org/iderudit/009015ar> DOI: <https://doi.org/10.7202/009015ar>
- Orero Pilar & Anna Vilaró, Eye Tracking Analysis Of Minor Details in Films For audio Description, MonTi 4, 2012, pp. 295–319.
<https://www.e-revistas.uji.es/index.php/monti/article/view/1598>
- Sabine Braun, Audiodescription Research : State of The Art and Beyond, Translations Of Studies in The New Millennium, University of Surrey, Vol.6, June 2008, pp.14-30.
https://www.researchgate.net/publication/30930831_Audiodescription_Research_State_of_the_Art_and_Beyond
- Salway Andrew and Graham Mike, Extracting information about emotions in films, Conference: Proceedings of the Eleventh ACM International Conference on Multimedia, Berkeley, CA, USA, November 2-8, 2003
https://www.researchgate.net/publication/221572680_Extracting_information_about_emotions_in_films
- Vercauteren Gert, A narrational approach to content selection in Audio Description; Towards a Strategy for The Description of Narratological Time, MonTi Monografías de traducción e interpretación, N° 4, 2012. <http://rua.ua.es/dspace/handle/10045/26948>

- Vercauteren Gert, Orero Pilar, Describing Facial Expressions: Much More Than Meet The Eyes, Quaderns, Revista de Traducció, N°20, June 2013, pp.187-199.
<https://observatorio-cientifico.ua.es/documentos/652984f4993b0007e5d7c448>

- Utray Francisco, Orero Pilar, Ana Maria, The Present and Future of AD, Meta: Journal des traducteurs, Spain, V.54, N°2, Juin 2009, pp. 248-263.
<https://id.erudit.org/iderudit/037679ar>

- الرسائل الجامعية:

- Anseeuw Hanne, Analyse de l'audiodescription des émotions, Mémoire de master, Université Gent, Belgique, 2013-2014
https://libstore.ugent.be/fulltxt/RUG01/002/162/211/RUG01-002162211_2014_0001_AC.pdf.

- Courvalin Pauline, De l'image au mot: Analyse comparative de l'audio-description, mémoire de master, Université de Leipzig, Allemagne, 2017.
<https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:bsz:15-qucosa-225180>

- النصوص الالكترونية:

- السلحوت جميل، لغة الجسد: هل تشكّل طريق العبور إلى أفكار الآخرين؟ مجلة الميادين نت، مجلة رقمية، بيروت، لبنان، <https://www.almayadeen.net/misc> اطلع عليه في: 2024/04/17.

- Simon J, Marques AP, Bourne RR, Congdon N, Jones I, Burton MJ (2020), Blindness and vision impairment, www.euroblind.org/about-blindness-and-partial-sight/facts-and-figures, consulté le 13/04/2024 à 15:22.

- Burton MJ, Ramke J, Marques AP, Bourne RR, Congdon N, Jones I, (2020), Blindness and Vision Impairment,

- Charte de l'audio description – Décembre 2008 : www.csa.fr consulté le 20/04/2018 à 12 :30

Les équipes du comité Valentin Haüy Paris Île-de-France, Présentation, www.avh.asso.fr consulté le 24/04/2018

Bibliography:

Books:

- Al Rafai, M. sadek, (1974), Tarikh Adab AL_Arab (2nd ed.), Beyrouth, Dar El kitab Al Arabi,
- Bassnett Suzan, (2012). Translation studies, 1st ed, Vol 3, Damascus.
- Ibn Mandour Abou Al fadhl, (1995). Lisan Al-arab, 3rd ed, Beirout, Dar sader.

Periodicals :

- Gambier Yves, la traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta: Journal des traducteurs, V.49, N°1, Avril 2004.
<https://id.erudit.org/iderudit/009015ar> DOI: <https://doi.org/10.7202/009015ar>
- Sabine Braun, Audiodescription Research : State of The Art and Beyond, Translations Of Studies in The New Millennium, University of Surrey, Vol.6, June 2008, pp.14-30.
University of Surrey, 2008 Vol.6, June 2008, pp.14-30.
https://www.researchgate.net/publication/30930831_Audiodescription_Research_State_of_the_Art_and_Beyond
- Salway Andrew and Graham Mike, Extracting information about emotions in films, Conference: Proceedings of the Eleventh ACM International Conference on Multimedia, Berkeley, CA, USA, November 2-8, 2003
https://www.researchgate.net/publication/221572680_Extracting_information_about_emotions_in_films
- Orero Pilar & Anna Vilaró, Eye Tracking Analysis Of Minor Details in Films For audio Description, MonTi 4, 2012, pp. 295–319.
<https://www.e-revistas.uji.es/index.php/monti/article/view/1598>
- Vercauteren Gert, A narrational approach to content selection in Audio Description; Towards a Strategy for The Description of Narratological Time, MonTi Monografías de traducción e interpretación, N° 4, 2012.
<http://rua.ua.es/dspace/handle/10045/26948>
- Vercauteren Gert, Orero Pilar, Describing Facial Expressions: Much More Than Meet The Eyes, Quaderns, Revista de Traducció, N°20, June 2013, pp.187-199.
<https://observatorio-cientifico.ua.es/documentos/652984f4993b0007e5d7c448>
- Utray Francisco, Orero Pilar, Ana Maria, The Present and Future of AD, Meta: Journal des traducteurs, Spain, V.54, N°2, Juin 2009, pp. 248–263.
<https://id.erudit.org/iderudit/037679ar>

Theses :

- Anseeuw Hanne, Analyse de l'audiodescription des émotions, Mémoire de Doctorat, Université Gent, Belgique, 2013-2014.
https://libstore.ugent.be/fulltxt/RUG01/002/162/211/RUG01-002162211_2014_0001_AC.pdf

- Courvalin Pauline, De l'image au mot: Analyse comparative de l'audio-description, mémoire de Master, Université de Leipzig, Allemagne, 2017.
<https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:bsz:15-qucosa-225180>

Websites:

- Al-salhout Djamil, Language corporelle, :Est-ce que cela constitue un chemin de croisement vers les idées des autres? Al-Mayadeen Net Magazine, Beirout. <https://www.almayadeen.net/misc> consulté le: 17/04/2024.

- J, Marques AP, Bourne RR, Congdon N, Jones I, Burton MJ (2020), Blindness and vision impairment,

www.euroblind.org/about-blindness-and-partial-sight/facts-and-figures , consulté le 13/04/2024 à 15:22.

- Burton MJ, Ramke J, Marques AP, Bourne RR, Congdon N, Jones I, (2020), Blindness and vision impairment,

www.euroblind.org/about-blindness-and-partial-sight/facts-and-figures , consulté le 08/05/2024 à 15:22.

Charte de l'Audio description, Décembre 2008 : www.csa.fr consulté le 20/04/2018 à 12 :30

- www.avh.asso.fr consulté le 01/04/2018 à 19 :25.

- <http://www.fcc.gov/reports/tcom2006act.pdf> consulté le 01/04/2018 à 18 :20.